

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[492] الآيات وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ

قَرِيبٍ (51) وَقَالُوا ءَأَمَّنَّا بِإِلَهِهِ الَّذِي فَزَعَنَا وَمِنْ دُونِهِ إِلَهَةٌ أَمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ وَالَّذِينَ يَحُمِلُونَ إِثْمَ الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَٰذَا هُمْ فِيهِ مُشْرِقُونَ

بَعِيدٍ (52) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْأَغْيَابِ مِنْ مَّكَانٍ

بَعِيدٍ (53) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ

مِّن قَبْلُ إِنَّ زَئِجَهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ (54) التفسير ليس للكافرين مفر:

الآيات الأخيرة من سورة سبأ تعود إلى الحديث في المشركين المعاندين الذين مرّ الحديث

فيهم في الآيات السابقة عن طريق مخاطبة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فتصوّر حال تلك

المجموعة عند وقوعها في قبضة العذاب الإلهي، كيف تفكّر في الإيمان، حين لا يكون لإيمانهم

أدنى فائدة. يقول تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب). ثمّة آراء

بين المفسّرين في: متى يكون ذلك الصراخ والفزع والإضطراب؟ فبعضهم يرى أنّ عذاب الدنيا

أو عذاب الموت، وبعضهم يرى أنّه يخصّ عقاب يوم